نفائس أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب A في بقاعِ العالم

الدكتور حاكم حبيب الكريطي
أستاذ متمرس، رئيس قسم الدراسات القرآنية واللغوية، كلية العلوم الإسلامية،
الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، العراق
Ha;em60@gmail.com

The treasures of the Amir Almuminin Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in all parts of the world

Dr. Hakim Habib Al-Kuraiti
Experienced Professor, Head of the Department of Qur'anic and Linguistic Studies, College of Islamic Sciences, Islamic University of Najaf Al-Ashraf, Iraq

الملخص:-

إنَّ المنزلــةَ العظيمــةَ التــي جعلهــا اللهُ سبحانه وتعالى لأميرِ المؤمنين A في نفوسِ المسلمين، جعلتْ أفئدتَهم تهوي إليه في كلِّ حين، وراحوا في حياته يلتمسون الخيرَ بالقربِ منه، وبعد شهادتهِ يلتمسون البركةَ والأمانَ النفسيَّ فيما قد يعثرون عليه من آثار تعودُ إليه. ومن هنا كثرتْ الآثارُ والنفائسُ المرتبطةُ به وتوزّعتْ على مواطن متفرّقةٍ من البلدان، تلك التي وطأتها قدمهُ وهو يحاربُ المعاندين لما يُريدهُ الله سبحانه وتعالى، أمْتلك المواطن التي نُقِلتْ إليها بعضُ آثاره. واستناداً إلى هذا الفهمِ صارتْ نفائسُهُ A لا تقتصرُ على ما في خزانةِ مرقدهِ الشريفِ، وإنّما تشملُ كلَّ ما ذكرتهُ المصادرُ القديمةُ الموثوقةُ من آثار تتّصلُ به. وسيتكفّلُ هذا البحثُ - إنْ شاء الله تعالى - بالحديثِ عن ذخائرِهِ A ونفائسهِ على وفقِ البقاعِ التي شوهدتْ فيها.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي A، الآثار والنفائس، خزانة المرقد الشريف، بقاع العالم، المصادر القديمة.

Abstract:-

The great status that God Almighty gave to the Commander of the Faithful (peace be upon him) in the souls of Muslims made their hearts yearn for him at all times, and in his life they began to seek goodness by being close to him, and after his martyrdom they sought blessings and psychological security from the traces they might find that traced back to him. Hence, the antiquities and treasures associated with him multiplied and were distributed among various countries, those that he set foot on as he fought those who were stubborn for what God Almighty wanted. I own the places to which some of his antiquities were transferred. Based on this understanding, his treasures (peace be upon him) are not limited to what is in the treasury of his honorable shrine, but rather include all the antiquities mentioned by reliable ancient sources related to him. This research will, God Almighty willing, deal with talking about his (peace be upon him) relics and valuables according to the places in which they were seen .

Key words: Imam Ali (peace be upon him), antiquities and valuables , the treasury of the Holy Shrine , parts of the world , ancient sources.

أوّلاَ ـ خطُّ الإمام A:

وهو ما كتبهُ A بخطِّ يدهِ من القرآن الكريم والعهودِ والمواثيق، ففيما يخصُّ كتابةَ القرآن فقد عرفَ المسلمون جميعاً أنَّ الإمامَ A أوّل من جمع القرآنَ الكريم من المسلمين وكتبهُ بخطِّ يدهِ الشريفةِ في حياةِ النبي o[١]، فرّغَ نفسَه لجمعِ القرآنِ وتدوينهِ بعد انتقالِ النبي o إلى الحياةِ الآخرةِ، وآلى على نفسهِ أنْ لا يخرج من بيتهِ حتى يُتمَّ ذلك، فقد رُوي عن محمدِ بن سيرين أنّه قال: (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقسم عليٌّ أنْ لا يرتدي برداءٍ إلا الجمعة حتى يجمعَ القرآنَ في مصحفٍ، ففعل)[٢]، وروايةٌ أخرى تقول: إنَّ الإمام A رأى (من الناسِ طيرةً عند وفاةِ النبي o فأقسمَ أنّه لا يضع عن ظهرهِ رداءه حتى يجمع القرآن، فجلسَ في بيته ثلاثةَ أيام حتى جمع القرآن، فهو أوّلُ مصحف جمع فيه القرآنَ من قلبه، وكان المصحفُ عند أهلِ جعفر)[٣]، ورجع أغلبُ القرّاء إلى أبي عبد الرحمن السُّلمي، وعبد الرحمن هذا كان تلميذُهُ وعنه أخذ القرآن[٤]، يؤيّدُ هذا أنَّ زيدَ بن ثابت أخذ المصحفَ المنسوب إليه من الإمامِ علي A، فهو الذي أملاهُ على زيد[٥]، واستناداً إلى هذا فإنَّ مصحفَ الإمامِ A يعرفهُ المسلمون تماماً بوصفهِ المصحفَ الذي أُخذتْ عنه مصاحفُ المسلمين الأخرى.

ونعود الآن إلى الروايةِ السابقةِ التي كشفتْ لنا أنَّ مصحفَ الإمام A عند أهلِ جعفر، وجعفرُ هذا هو الإمامُ جعفر بنُ محمد الصادق A، وهذا معقولٌ ومقبولٌ معاً لأنَّ أئمّةَ الهدى Δ يتوارثون علمَ عليٍّ A وذخائرَهُ ونفائسه، والمصحفُ في مقدّمةِ ذلك كلّه لأسبابٍ تحدّثَ عنها العلماءُ بالتفصيل[٦].

ويُضيفُ ابنُ النّديم أمراً آخر فيقول: (ورأيتُ أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخطِّ علي بن أبي طالب يتوارثهُ بنو حسن على مرّ الزمان)[٧].

ومن غير شكٍّ فإنَّ سقوطَ بعض الأوراقِ من مصحفِ أميرِ المؤمنين A، لم

تُعرّضْ نسبته إلى الإمامِ إلى التشكيك، لأنَّ ابنَ النَّديم مطمئنٌ إلى ذلك، وهو معروفٌ بالتحرّي والضبطِ والتدقيقِ في نسبةِ الكتبِ إلى أصحابها وهو يضعُ كتابه الفهرست.

ونرجّحُ هنا أنَّ مصحفَ الإمام يُفصحُ عن نفسهِ بنفسهِ، لأنَّ فيه علمٌ كثيرٌ، يقولُ محمد بن سيرين: (ولو أُصيبَ ذلك الكتاب لكان فيه العلم)[٨]، وهذا العلمُ هو تأويلُ آيات القرآن وتفسير معانيه على حقيقةِ تنزيله كما وصل إلينا ذلك من أهل البيتِ Δ[٩].

وعلى الرغمِ من هذا كلّه فإنّنا لم نقفْ على مكان وجودِ هذا المصحفِ إلّا في هذه الرواية، أما أين ذهب بعد عصرِ ابنِ النَّديم، فهذا ما سنشيرُ إليه فيما يأتي:

مصحف الإمام A في الخزانة العلوية (النجف الأشرف):

إنَّ الحديثَ عن هذا المصحفِ يُحتّمُ علينا أنْ نعودَ إلى روايةِ ابنِ النديمِ السابقةِ، وفيها أنّه شاهد مصحفَ الإمام A عند أحد بني الحسن، وهذه المشاهدةُ تمّتْ قبل سنة (٣٧٧هـ)، وهي السنة التي انتهى فيها من تأليف الكتاب[١٠]، وهنا لا نستبعد أنْ يكون مالك المصحف من بني الحسن هو الذي أهداه إلى العتبةِ العلويةِ في ذلك الزمان، حرصاً منه على حفظهِ، أو أنَّ شخصاً ما اشتراه من صاحبه ووضعه في خزانةِ العتبةِ العلويةِ، خاصّة وإنَّ مشاهدةَ ابن النديمِ لمصحفِ الإمامِ أمير المؤمنين A كانتْ في وقتٍ حرص فيه البويهيون على رعايةِ مرقدِ أميرِ المؤمنين A ونقلِ النفائسِ إليه من البقاعِ المختلفةِ.

مصحفُ أمير المؤمنين A في مصر:

ذكر ابنُ بطوطة في رحلته، أنّه شاهد مصحفَ الإمام A في سفره إلى مصر، يقول: (ثم كان سفري من مصرَ على طريقِ الصَّعيدِ برسمِ الحجازِ الشَّريفِ، فبتُّ ليلةَ خروجي بالرباطِ الذي بناه الصاحبُ تاجُ الدين بنُ حناء بدير الطينِ، وهو رباطٌ عظيمٌ، بناء على مفاخر عظيمةٍ، وآثارٍ كريمةٍ، أودعها فيه، وهي قطعةٌ من قصعة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، والميلُ الذي كان يكتحلُ به،... ومصحفُ أميرِ المؤمنين علي بنِ أبي طالب A الذي بخطِّ يدهِ رضي الله عنه، ويقالُ: إنَّ الصَّاحبَ اشترى ما ذكرناه من الآثارِ الكريمةِ النبويّةِ بمائةِ ألفِ درهم)[١١].

إنَّ ابنَ بطوطة في هذا النّصِّ يؤكّدُ رؤيتَه للنفائسِ النبويةِ المذكورةِ [١٢]، وللمصحفِ الذي كتبهُ أميرُ المؤمنين A بيدهِ، ويبدو من خلالِ النصِّ أنَّ ابنَ بطّوطة يجزمُ بصحّةِ نسبةِ المصحفِ للإمامِ أمير المؤمنين A، ولو كان يشكُّ في ذلك لقلّلَ من صرامةِ عبارتهِ، وهذا يعني أنَّ هذا المصحفَ نُقلَ من المدينةِ المنورة أو من الكوفةِ إلى مصر، وظلَّ يتنقّلُ في البقاعِ المصريةِ حتى استقرَّ في دير الطين[١٣]، وإمّا أنْ يكونَ هذا المصحفُ مصحفاً آخرَ كتبه أميرُ المؤمنين A بيده كما كتب المصحفَ الذي مرَّ ذكره، ثمّ انتقل إلى الديار المصريةِ لحاجةِ المسلمين إلى ما فيه من تأويلٍ وبيانٍ وتفسيرٍ كما أشرنا قبل قليل.

وثمة إشارةٌ أوردها المقريزي يُشيرُ فيها إلى مصحفِ الإمام أميرِ المؤمنين A هذا، جاء فيها: (وأمر الوزير المأمون: بإطلاق ألفي دينار من ماله، وتقدم بأنْ يُصاغَ بها قنديلُ ذهبٍ، وسلسلةُ فضةٍ برسمِ المشهد العسقلاني، وأنْ يُصاغَ على المصحفِ الذي بخطِّ أميرِ المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب بالجامعِ العتيقِ بمصر من فوق الفضةِ ذهب)[١٤].

إنَّ هذه الإشارةَ تُغرينا بالقولِ هنا أنَّ الوزيرَ المأمون أمرَ بما أمرَ به بعد أنْ تأكّدَ من صحةِ نسبةِ المصحفِ المشار إليه إلى الإمامِ علي بن أبي طالب A، فأراد أنْ يزيدَ في بيانِ صحّةِ نسبةِ المصحفِ للإمامِ عليّ A من خلالِ هذه العنايةِ المميّزةِ به.

مصحفُ الإمامِ A في شيراز:

وروايةٌ أخرى تقولُ عن مصحفِ الإمام أميرِ المؤمنين A أنَّه عُثر على قبرِ

أحمد بنِ موسى الكاظم A المدفون في شيراز (نصف قرآن بقطعِ البياضِ بالخط الكوفي الجيدِ على ورقٍ من رقِّ الغزالِ، ونصفهُ الآخرُ بذلك الخطِّ في مكتبةِ الرضا A وفي آخرهِ كتبه علي بن أبي طالب، فلذلك كان الاعتقادُ بأنّه خطّهُ A)[١٥].

ونحنُ هنا نستبعدُ أنْ يكونَ المصحفُ المشارُ إليه في هذه الروايةِ هو مصحفُ الإمام أمير المؤمنين A، لأنّ القبر المنسوبَ للسيّد أحمد بن الإمام موسى بن جعفر A عُرفَ سنة (٧٥٠هـ) [١٦]، فكيف نُسوّغُ وصول مصحف الإمام أمير المؤمنين A إليه؟، هذا ما نستبعده بحقٍّ، وأعاننا على هذا الاستبعاد ما أوردهُ العلامةُ المجلسي من أنّ (كاتبَ القرآن المدّعى كونه بخطّهِ A هو علي بن أبي طالب المغربي، وكان معروفاً بحسنِ الخطِّ الكوفي، ونظيرُ هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجدُ في مصر مقام رأس الحسينِ A)[١٧]، وهذه المشاهدةُ العيانيةُ من العلامةِ المجلسي للمصحفِ المشارِ إليه، تُقلّلُ من صحّةِ نسبته لأميرِ المؤمنين A.

مصحفُ الإمام أمير المؤمنين A في الخزانة الرضوية (مشهد) إيران:

يوجدُ في خزانةِ الروضةِ الرضويةِ المقدّسةِ جزءٌ من القرآنِ المجيدِ بخطِّ الإمام أميرِ المؤمنين A من أوّلِ سورةِ هود إلى آخرِ سورةِ الكهفِ، وهذا ما شاهدهُ السيد محسن الأمين العاملي إذ يقول: (رأيناه في خزانةِ الكتبِ الشريفةِ الرضويةِ في ١٢ / ربيع الثاني /١٣٥٣هـ عند تشرّفنا بزيارةِ مشهد الرّضا... وفي آخرهِ في سطرين هكذا: كتبه عليُّ بن أبي طالب... وقف الشاه عباسُ الصفويُّ سنة ١٠٠٨هـ... وكتب الشيخ البهائي على ظهره بخطِّ يده ما صورته: هذا الجزءُ من القرآنِ المجيدِ الذي هو بشريفِ خطِّ سيّدِ الأوصياءِ وحجةِ اللهِ على أهلِ الأرضِ والسماءِ نفسِ الرسولِ وزوجِ البتولِ وأبي السبطين وإمامِ الثقلين...)[١٨].

إنَّ ما أوردهُ السيد محسنُ الأمين في هذا النّصِّ، يبعثُ في النفسِ اطمئنانا لصحةِ نسبةِ هذا الجزءِ من المصحفِ للأمام أميرِ المؤمنين A، لأنَّ الواقفَ له عباسُ الصَّفويُّ الذي كان معروفاً بولائهِ الشديدِ لأهلِ البيتِ A، وهذا الولاءُ يمنعهُ تماماً من أنْ يوقفَ هذا الجزءَ من المصحف من دون أنْ يتأكّد من صحّةِ نسبتهِ إلى الإمامِ عليّ A، هذا فضلاً عن أنّ الشيخ البهائي أيّد صحةَ النسبةِ بما كتبه على ظهرهِ بخطِّ يدهِ، ولو لم يكن مستوثقاً من ذلك لما دبّجَ ظهر المصحفِ بما كتبه.

ولعلَّ من المناسبِ أنْ نقولَ هنا: إنَّ الراجحَ عندنا أنَّ مصحفَ الإمام أميرِ المؤمنين A قسّمهُ الناسُ إلى عدّةِ أقسامٍ للتبرّكِ به فذهبُ كلُّ قسمٍ إلى مكانٍ من الأمكنةِ التي نحنُ بصددها، يؤيّدُ هذا ويقوّيه، أنَّ القسم الذي نتحدّثُ عنه الآن يضمُّ أربعةَ أجزاء ونصف الجزءِ تقريباً من تقسيمِ الأجزاء المعروف في القرآنِ المجيد، وهذا يعني من وجهٍ آخرَ أنَّ المصاحفَ الأخرى في البقاعِ الأخرى تضمُّ أجزاءً (سوراً) من القرآنِ وليس القرآن كلّه. وهذا الاحتمالُ وهو الراجحُ إنْ شاء الله، يزيلُ عن أذهاننا أي لبسٍ يمكن أنْ يحيطَ بصحةِ نسبةِ الأجزاء الموجودةِ من مصحفِ الإمام أميرِ المؤمنين A في البقاع المختلفة.

هذا فضلاً عن أنَّ في عقيدةِ الإماميةِ أنَّ مصحفَ الإمام أمير المؤمنين A من ميراثِ الإمامِ الحجةِ بن الحسنِ (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) من أسلافه Δ، ويُخرجه معه حينما يأذنُ له الله تعالى بالظهورِ [١٩]، وهذا ما ذهب إليه العلامةُ المجلسي حينما قال: (وظنّي القوي أنَّ القرآنَ بخطِّ عليّ A لا يوجد إلا عند الحجة A)[٢٠].

عهد النبي o لليهود بخطِّ الإمام عليّ A:

تولّى أمير المؤمنين الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب A كتابةَ العهود والمواثيق التي كان يعطيها الرسولُ o، بل أنَّ العرب كانوا لا يرضون إلا بالعهدِ الذي يكتبه الإمامُ A، ومن هنا كثرت الإشاراتُ إلى الكتب التي كتبها الإمامُ أمير المؤمنين A بخطّهِ وإملاء النبي o [٢١]، بيدَ أنَّ ما يعنينا في هذا البحث هو ما بقي من هذه الكتبِ والعهودِ بعد زمانِ أميرِ المؤمنين A، بعينها وليس

بنصوصها المنقولةِ، فالنصوصُ محفوظةٌ في مصادرها.

واستناداً إلى ما تقدّم وعلى الرغمِ من كثرةِ العهود والمواثيق التي كتبها الإمامُ A بخطّهِ، فلم تذكر المصادرُ إلا كتاباً واحداً - في حدود ما اطّلعنا عليه - وصل إلى القرن السابع الهجري. وهذا الكتاب ذكره إسحق بن الحسين المنجم بقوله: (ومدينة آيلة فيها قومٌ من اليهودِ بأيديهم عهد النبي o بخطِّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[٢٢]. وهم يُظهرون العهدَ برداً يمانيّاً عدنيّاً ملفوفاً بالثيابِ، قد أبرز منه قدر شبرٍ لئلا تُدنّسه الأيدي[٢٣].

إنَّ هذه الروايةَ وبهذا الوصفِ، تؤكّدُ لنا هي نفسُها دقتها من خلالِ حرصِ اليهودِ على الكتابِ الذي يعدّونه إرثاً يفخرون به لأنّه من النبي الأعظم o ولأنّه بخطِّ الإمام أميرِ المؤمنين A.

ونرجّحُ هنا أنَّ هذا الكتابَ محفوظٌ عند أحفاد أولئك، ولكنّهم لا يُظهرونه كما هو المعهود عنهم، ويؤيدُ هذا أنَّ ياقوت الحموي الذي عاش في القرن السابع الهجري أخبر عن هذا الكتاب[٢٤].

وثمة روايةٌ أخرى تؤكّدُ ما قلناهُ بشأنِ صحةِ نسبةِ الكتابِ هذا، فقد ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات: أنَّ بعضَ اليهودِ قد أظهر في بغداد كتاباً وإدعى أنّه كتابُ رسولِ اللهِ o بإسقاطِ الجزيةِ عن أهلِ خيبر، وأنّه خطُّ الإمام علي بن أبي طالب A، فعُرضَ على أحد الخطباء، فقال: مزوّر، فقيل له من أين لك ذلك، قال في الكتابِ شهادةُ معاوية بن أبي سفيان، ومعاويةُ أسلم يومَ الفتحِ، وخيبرُ كانتْ سنة سبع، وفيه شهادةُ سعدُ بنُ معاذ، وكان قد مات يومَ الخندق سنة خمس، فاستُحسن ذلك منه [٢٥].

إنَّ ما يمكنُ أنْ نأخذَهُ من هذه الروايةِ أنَّ خبرَ كتابِ النبي o ليهودِ خيبر بخطِّ أميرِ المؤمنين A كان شائعاً ومعلوماً بين المسلمين، ولكنّ ما رآه الخطيبُ الذي عُرضَ عليه الكتابُ كان كافياً لردّهِ، فهو لم يعترضْ على وجودِ الكتابِ، وإنّما اعترضَ على الشهاداتِ التي أُضيفتْ إليه، فعلم أنَّ هؤلاءِ زوّروه، بعد أنْ علموا أنَّ المسلمين جميعاً يعلمون خبرَهُ، وفاتهم التحسّبُ لوفياتِ من ذكروا من الشهودِ، لأنَّ هذا الذي ساعد الخطيبَ الخبيرَ على كشفِ تزويرِ الكتابِ.

عهد النبي o لسلمان الفارسي:

كانتْ لسلمان الفارسي مكانةٌ كبيرةٌ في الإسلام، وله شأنٌ عظيمٌ عند المسلمين، بعد أنْ رأوا تعظيمَ النبي o له، ومن بعده الإمام عليُّ بنُ أبي طالب A، ولعلَّ هذه المنزلةَ الكبيرةَ التي نُشير إليها، تتجلّى في العهدِ الذي أملاهُ النبي o وكتبه الإمامُ A بخطّهِ لسلمان ورهطهِ من أخيهِ ماهان، وأراد سلمان من ذلك فيما أرادَ أنْ يفخر رهطُهُ بهذا الشرفِ النبوي العلوي، ومن هنا شاع هذا العهدُ وظل أحفادُ سلمان يحتفظون به مفتخرين، يقول صاحبُ طبقات المُحدّثين عن رهط سلمان الذين تفرّقوا في البلدانِ:

(فبمدينةِ شيراز من كورِ فارس جماعةٌ منهم، زعيمُهم رجلٌ يُقالُ لـه غسان بـن زاذان... أخي سلمان بن بدخشان ومعهم كتابُ النبي صلى الله عليه وسلم بخطِّ عليٍّ ابنِ أبي طالبٍ، هو في يد غسانَ هذا مكتوبٌ في أديمٍ أبيضَ مختومٌ بخاتمِ النبي صلى الله عليه وسلم وخاتمِ أبي بكر، وعلي رضي الله عنهما)[٢٦].

ومن غيرِ شكٍّ أنَّ هذا الوصفَ جاء من مشاهدةِ كتاب النبيّ الأكرم o ورؤيةِ مؤلفِ كتاب طبقات المحدّثين بإصبهان له بعينهِ، فهؤلاء يحتفظون به عند أكابرهم وزعمائهم تبجيلاً له وخشيةً عليه وفخراً به , وسندرجُ نصَّ الكتابِ هنا على الرغمِ من طولهِ، لأنّ التدبّرَ فيه يُرينا مكانةَ سلمان التي أشرنا إليها فيما سبق، والتي يعرفها المسلمون جميعا. جاء في الكتابِ:

(بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتابُ من محمدٍ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سأله سلمانُ وصيةً بأخيهِ ماهان... وأهلِ بيتهِ وعقبهِ من بعده ما تناسلوا، من أسلم منهم وأقام على دينه، هذا كتابُ لأهل بيت سلمان، أنَّ لهم ذمةَ اللهِ وذمتي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي يقيمون فيها، سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها، غير مظلومين ولا مُضيّق عليهم... ولهم أنْ يُعطَوا من بيتِ مالِ المسلمين في كل سنة مائتي حلة في شهرِ رجب، ومائة في الأضحية، فقد استحق سلمان ذلك منّا، لأنّ اللهَ تبارك وتعالى قد فضّل سلمان على كثير من المؤمنين، وأنزل عليَّ في الوحي، أنَّ الجنةَ إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة، وهو ثقتي وأميني وتقي ونقي ناصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وسلمان منّا أهلَ البيت، ومن خالفَ هذه الوصيةَ فقد خالفَ اللهَ ورسولَه، وعليه اللعنةُ إلى يومِ الّدينِ، ومن أكرمهم فقد أكرمني، وله من اللهِ الثوابُ، ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصيمُهُ يوم القيامة، جزاؤُهُ جهنمُ، وبرئت منه ذمتي والسلام عليكم. وكتب عليُّ بنُ أبي طالب بأمرِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع من الهجرةِ وحضر أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وطلحةُ، والزبيرُ، وعبدُ الرحمن، وسعدٌ، وسعيدٌ، وسلمانُ، وأبو ذر، وعمارٌ، وصُهيب، وبلال، والمقدادُ وجماعةٌ أخر من المؤمنين)[٢٧].

وعلى الرغمِ من طولِ الكتابِ فإنّنا أوردناهُ على طوله لما فيه من تبجيلِ النبيّ o لسلمان ولأهلِ بيتهِ من بعدهِ، لأنَّه محيطٌ بما سيكون عليه حالهم من بعد سلمان من حيث الثبات على الولاء لمنهجِ النبيّ o، ومن هنا صار هذا الكتابُ شهادةً نبويةً لسلمان ورهطهِ بالصلاحِ والسيرةِ الحسنةِ.

مشهدُ الإمام عليٍّ A وخطّهُ على الحجرِ في مدينةِ حلب:

وهذه مأثرةٌ أخرى من مآثرِ الإمام أميرِ المؤمنين A، إذْ يُروى أنَّ في مدينةِ حلب حجرٌ عليه كتابةٌ، هي بخطِّ الإمام أميرِ المؤمنين A، فقد جاء في كتاب الإشارات ما يأتي عن مدينةِ حلب ما يأتي: (وبها عند بابِ الجنانِ مشهدُ علي بنُ أبي طالب - رضي الله عنه - رُؤي في المنامِ، وبها داخلُ بابِ العراقِ مسجدُ غوث، به حجرٌ عليه كتابةٌ، ذكروا أنّها خطُّ علي بنِ أبي طالب رضي الله عنه،

وله حكاية والله أعلم)[٢٨].

يحملُ لنا هذا النصُّ ذخيرتين من ذخائرِ الإمام أميرِ المؤمنين A في مدينة حلب، الأوّل المشهدُ المنسوبُ إليه، إذْ رُوي A في المنامِ في المكانِ المذكور. وهنا نقول: إنَّ من الثابتِ عند المسلمين أنَّ رؤيةَ النبي o لا تكونُ أضغاثَ أحلام، وإنّما هي رؤيةٌ حقيقيةٌ، لأنَّ الشيطانَ لا يتمثّلُ بصورته، ففي الحديثِ: (من رآني فقد رآني الحقّ، فإنَّ الشيطانَ لا يتكوّن بي)[٢٩]، وأتباعُ أهلُ البيتِ Δ يرون أنَّ ما للنبيَ o للمعصومِ A، ومن هنا جاء عن رؤيةِ المعصومِ في الحديثِ عن الإمام أبي الحسن الرضا A ما يأتي: (من رآني فقد رآني لأنَّ الشيطانَ لا يتمثّلُ في صورتي ولا في صورةِ أحدٍ من أوصيائي ولا في صورةِ أحدٍ من شيعتهم، وإنَّ الرؤيا الصادقةَ جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوّةِ)[٣٠].

واستناداً إلى ما تقدّم فإنَّ هذا المشهدَ عُيّنَ حتماً بعدَ أنْ أُخذَ خبرُهُ عمّن يُعتدُّ بصدقهِ في حديثه عمّا رآه في منامهِ بشأنِ الإمامِ A، لأنَّ مثلَ هذا الأمر الذي يرتبطُ بالعقيدةِ لا يؤخذُ عن كلِّ من يدّعي ذلك، وإنّما يُتحرّى فيه الثقةُ والدقّةُ والتثبّتُ والسيرةُ الحسنةُ والتمسّكُ بمنهجِ أهلِ البيتِ A. ومن هذه صفاتُهُ لا يتزيدُ فيما يقولُ لأنّه يخشى الله تعالى في ذلك.

أما خطُّ الإمامِ A على الحجرِ، فهو محفوظٌ في المسجدِ المسمّى بمسجدِ غوث كما في النصِّ السابقِ.

وعلى الرغمِ من أنّنا لم نقفْ على مضمون ما كتبهُ الإمامُ A بخطّهِ، إلّا أنَّ الراجحَ أنّهُ نصٌّ قصيرٌ يتناسب مع صعوبةِ النقشِ على الحجرِ في ذلك العصرِ، ولعلَّ بعضَ أصحابِ الإمامِ A طلب منه أنْ يكتب له كلمةَ التوحيدِ مثلاً أو أيّةِ كلمةٍ أخرى قصيرة تنطوي على مضامين عاليةٍ، ليتبرَّك بها، وهذا مقبولٌ تماماً لتمسّكِ أصحابِ الإمامِ A - على وفقِ المعهودِ بهم - بكلِّ ما يتّصلُ به. ولأنَّ الكتابةَ على الحجرِ مما كانَ معروفاً في العصر الجاهلي في الجزيرةِ العربيّةِ [٣١].

موضعُ كفِّ الإمامِ A في بعضِ البقاعِ:

وصلتْ إلينا بعضُ النصوصِ التي تذكرُ مواضعَ فيها كفُّ الإمامِ A في بلدانٍ مختلفة، وأغلبُ هذه الإشاراتِ أوردها صاحبُ كتابِ الإشاراتِ إلى معرفةِ الزيارات، بعد أنْ رأى شيوعَ أخبارها ومعرفةِ الناسِ بها، بما يُبعدُ الشكَّ والارتيابَ بشأنها عن النفوسِ. يقولُ في بيانِ ذلك: (إلا أنَّني ذكرت ما شاع خبرُه وذاع ذكرُه بطريقِ الاستفاضةِ، واللهُ أعلمُ بصحَّته)[٣٢].

واستناداً إلى هذا فإنّنا سننظر في هذه الذخائرِ بوصفها حقيقةً واقعةً لا يرقى إليها أيُّ شكٍّ، وسنحاولُ أنْ نُسوّغَ وصولها إلى هذا الوضعِ أو ذاك بما يقبله الوجدانُ والعقلُ مستندين إلى سيرةِ أميرِ المؤمنين A ومعاجزه التي خصَّ بها بعضَ الخواصِّ من أصحابه، لأنَّ المعاجزَ تحتاجُ إلى إيمانٍ راسخٍ من الصحابي يقيهِ من الانزلاقِ إلى مهاوي الشركِ

حينما يرى ما لا يمكنُ أنْ يفعله إنسانٌ من سائرِ الناسِ مهما أوتي من قوّةٍ إذا رأى ما يفعلُه الإمامُ A من المعاجزِ المشارِ إليها.

وفيما يأتي بيانٌ لأماكن تلك الذخائر:

أوّلاً - قرقيسيا(٣٣):

فيها مشهدٌ للإمامِ علي بنِ أبي طالب A، يقولُ عنه صاحب كتاب الإشارات: (بها مشهدٌ فيه كفُّ عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه)(٣٤).

إنَّ ما يُلاحظُ أوّلاً من صياغةِ الخبرِ أنَّ المشهدَ أُقيم على كفِّ الإمامِ A، والكفُّ هنا حتماً مطبوعٌ على حجرٍ، أُحتُفظَ به في المشهد المشارِ إليه، بيد أنَّنا لا نجدُ في النصّ ما يُشيرُ إلى تاريخ المشهدِ، أو ما يتعلّقُ بحادثةِ طبعِ الكفِّ على الحجرِ، ولكنّنا نخمّنُ تخمينا هو أقربُ إلى الواقعِ إنْ شاء اللهُ تعالى، وهو ما أشرنا إليه في موضعٍ سابقٍ، من أنَّ آثارِ الإمامِ A على الحجرِ، تعدُّ من المعاجزِ التي أعطاها إلى خاصّته من الأصحابِ, يتبرّكون بها وينقلونها إلى من يثقون به من أهلهم وأصحابهم ليبقَوا متمسّكين بمنهجهِ A، ويحملونها معهم إلى أقطارِ الأرضِ كلّما انتقلوا من مكانٍ إلى آخر مجاهدين أو مُتخفّين من سلطانٍ، أو يطلبون العيشَ والاستقرارَ في أرضِ اللهِ الواسعةِ. وهذا أمرٌ مألوفٌ عندهم وشواهدهُ كثيرةٌ(٣٥).

ثانيّاً - الموصل.

ورد في الإشاراتِ إلى معرفةِ الزياراتِ عن كفِّ الإمامِ أمير المؤمنين A في مدينةِ الموصل ما يأتي: (وبها كفُّ علي بنُ أبي طالب E)(٣٦).

إنَّ هذه الإشارةَ المقتضبةَ تُرينا أنَّ مؤلّفَ الكتابِ عدّ وجودَ كفِّ الإمامِ A من المسلّماتِ التي يعرفها المسلمون كما أشرنا، فاكتفى بذكرِ مشاهدتها من دون أنْ يُبديَ ما يُنبئ عن أيِّ ارتيابٍ بشأنها، فهو من (هراة) وولد في الموصلِ ونشأ بها، وهذا يعني أنّه يعرفُ كلَّ ما يتّصلُ بخصوصِ موضعِ كفِّ الإمامِ في هذه المدينةِ.

أما تفسيرُ وجودِ الحجرِ الذي عليه كفُّ الإمامِ A فنقول ما قلناه في تفسير وجودِ موضعِ الكفِّ في بلدةِ قرقيسيا الذي مرَّ بنا قبل قليلٍ.

ثالثاً - المدائن.

جاء في كتاب الإشارات ما يأتي عن المدائن: (بها سلمانُ الفارسي، وحذيفةُ بنُ اليمان، وجماعةٌ من الصالحين رضى الله عنهم، وبها أبو عبد الرحمن السُّلمى رضى الله عنه، واللهُ أعلمُ، إيوانُ كسرى فيه كفُّ عليّ بنِ أبى طالبٍ رضى الله عنه وفيه العجوزُ، ولها حكايةٌ، ومشهدُ الصّبيانِ أحمد والقاسم أولاد الحسين رضى الله عنه)(٣٧).

إنَّ كفَّ الإمامِ A في هذا النّصِ مطبوعةٌ على إيوان كسرى، فهي ليستْ على حجرٍ نقلهُ أحدُ أصحابهِ كما رجّحنا ذلك في الأماكن السابقةِ، ومن هنا فإنّنا نقدّرُ أنَّ الإمامَ A

وضعَ كفّه على الإيوانِ ليبقى أثرهُ شاهداً للمسلمين في عصره والعصورِ اللاحقةِ، عند مروره عليها ذاهباً إلى حربِ الخوارجِ في النهروانِ(٣٨)، أو عند حضورهِ A إلى جنازةِ سلمان الفارسي من المدينةِ (٣٩). ولعلَّ الإمام A أراد من هذا العملِ أنْ يدفعَ المسلمين إلى مشاهدةِ أصحابِ الدنيا ممثّلين بكسرى وإيوانه، وأنْ يروا أصحاب الآخرةِ ممثلين به A، ومن غير شكٍّ أنَّ من يقفَ على الإيوانِ سيتذكرُ ملك كسرى وما آل إليه، وسينظرُ إلى كفِّ الإمام عليّ بن أبي طالب A ويستذكر إرثَه العظيم، وما تركه من سيرةٍ عطرةٍ يهتدي بها المسلمون. ولعلّنا نتلمسُ في الروايةِ الآتيةِ ما يؤكّدُ صحّةَ ما نتبنّاهُ هنا. يروي أحدُ أصحابِ الإمامِ A قائلاً: خرجنا مع الإمام علي بن أبي طالب A حين توجّه إلى الشام (وجريرُ بنُ سهم التميمي أمامه يقول:

يا فرسي سيري وأَمّي الشّاما ... وقطّعي الأجفاَر والأعلاما

وقاتلي من خالف الإماما ... إني لأرجو إنْ لقينا العاما

أنْ نقتل العاصي والهماما ... وأنْ نزيل من رجالٍ هاما

قال: ولما وصلنا إلى المدائن قال جرير:

عفتْ الرياحُ على رسومِ ديارهم ... فكأنّما كانوا على ميعادِ

فقال له الإمام علي بن أبي طالب A: كيف قلت يا أخا بني تميم؟ قال: فردَّدَ عليه البيتَ قال: أفلا قلت: **[كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ] (الدخان٢٥-٢٨)**، أيْ أخي هؤلاءِ كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إنَّ هؤلاءِ كفروا النِّعم فحلّتْ بهم النِقَمُ، ثم قال: إيَّاكم وكفر النّعم قالها ثلاثاً فتحل بكم النقم)(٤٠).

فهذا الدرسُ العلويُّ كافٍ لبيانِ ما أشرنا إليه من استثمارِ الإمامِ A لأيّةِ مناسبةٍ يمكنُ أنْ يُقدّمَ من خلالها موعظةً وتوجيهاً وعِبرةً وإرشاداً وهدايةً للمسلمين، وهذا الدرسُ المستنبطُ مما آل إليه مصيرُ كسرى ودولتهِ، سيُنبّهُ المسلمينَ وهم في طريقهم إلى الشامِ إلى ما سيؤولُ إليه مصيرُ معاوية بن أبي سفيان حتماً، وترك لهم أثر كفّهِ عنواناً خالداً للموازنةِ بين العدلِ والجورِ.

قطارةُ الإمام علي A:

تُعدُّ قطارةُ الإمام علي بنُ أبي طالب A من الآثارِ المؤكّدةِ التي تركها لنا أميرُ المؤمنين A، وعلى الرغمِ من أهميّةِ هذا الأثرِ فلم يُلتفتْ إليه إلى في السنواتِ الأخيرةِ كما سيتبيّن لنا بعد قليل، والآن سننظرُ في تاريخِ هذا المعلمِ العلوي بأناةٍ وتدبّرٍ لنقفَ على حقيقته ما أمكننا ذلك.

ثمة روايةٌ أوردها البغداديُّ في تاريخهِ، يروي فيها أنَّ أحدَ أصحابِ الإمام علي بن أبي طالب A قال: (أقبلتُ من الأنبارِ مع عليٍّ A نُريدُ الكوفةَ، قال: وعليٌّ A في النّاسِ، فبينا نحنُ نسيرُ على شاطئ الفراتِ، إذْ لجّ في الصّحراءِ فتبِعَهُ ناسٌ من أصحابهِ، وأخذ ناسٌ على شاطئ الماءِ، قال: فكنتُ ممن أخذَ مع عليٍّ A حتى توسّطَ الصّحراء، فقال الناسُ: يا أميرَ المؤمنين: إنّا نخافُ العطشَ، فقال ـ A: إنّ اللهَ يسقيكم، قال: وراهبُ دَيْرٍ هناك قريبٌ منّا، قال فجاء عليٌّ A الى مكانٍ فقال: احفروا ههنا، قال: فحفرنا، وكنتُ فيمن حفر، حتى عرض لنا حجرٌ، فقال علي ـ A: ارفعوا هذا الحجرَ، فرفعناهُ، فإذا عينٌ باردةٌ طيّبةٌ، فشربنا وارتوى الجيشُ... فقال الراهبُ: هذه العينُ لا يستخرجها إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ)[٤١].

إنَّ أوّلَ ما نستخلصُهُ من هذه الروايةِ أنَّ العين المشارَ إليها تقع بين الأنبارِ والكوفةِ وفي أرضٍ يسكنها نصارى، لأنَّ أديرةَ النصارى تُبنى في أماكنِ عيشهم، فكيفَ نستدلُّ على الموضع المقصودِ لنقفَ على هذا الأثرِ العلوي؟.

إنَّ بيان ما نُريدهُ أعانتنا عليه روايةٌ أخرى تتحدّثُ عن رحلةِ أسرى أهل البيتِ Δ في موقعةِ الطفِّ في طريقِها إلى الشامِ، يقولُ من روى هذه الروايةَ: (... فنزلنا أوّلَ مرحلةٍ، رحلنا من كربلاء على ديْرٍ للنصارى...)[٤٢]، وهذا يعني أنّ الدّيْرَ المُشارَ إليه في هذه الروايةِ هو الدّيْرُ الذي مرّ ذكره سابقاً، لأنّه يقعُ على طريقِ الشّام من كربلاء، ويبعدُ عنها بمرحلةٍ واحدةٍ، والمرحلةُ كما هو معلومٌ عند الجغرافيين العرب، تُساوي ثمانيةَ فراسخ (٤٤كم) تقريباً، وهذهِ المسافةُ تُقارب تماماً مسافةَ بُعْد ما يُعرفُ اليومَ بقطّارةِ الإمام علي A عن كربلاء. والقطارةُ في السنين الأخيرةِ مزارٌ من المزاراتِ التي يؤمُّها الناسُ في كربلاء للتبرّكِ بها[٤٣].

ونزعُمُ هنا إنّ حجر القطّارةِ هو الحجرُ الذي رفعهُ أصحاب الإمام A في الرّوايةِ السّابقةِ، استناداً الى تواتر معرفةِ النّاسِ بقصّتهِ، وهو في الأحوالِ كلّها يقعُ في مكانٍ، لا يمكنُ أنْ يُوصل اليهِ إلّا بدليلٍ يعرفُ مكانَهُ، لأنّه يقعُ على حافةِ الطّار في منطقةٍ وعرةٍ، ويصعبُ النزولُ إليه من ظهرِ الطّارِ[٤٤] لمن يسيرُ على قدميهِ، ولا توجدُ أيّةُ علامةٍ يُمكنُ أنْ تدلَّ عليهِ إلّا المعرفةُ المتواترةُ لمكانهِ، قبل أنْ يُطوّرَ بناؤه بشكلٍ رائقٍ جداً[٤٥].

كلمةٌ في ختامِ البحث:

بعد هذه الرحلةِ العلميةِ مع تراثِ أميرِ المؤمنين A الموزّع على بقاعِ الأرضِ المختلفةِ، نخلصُ إلى النتائجِ الآتيةِ:

أوّلاً: إنَّ نفائسَ أميرِ المؤمنين A وذخائرهِ لا تقتصر على ما موجود الآن في خزائنهِ، لأنَّ المدّةَ التي سبقتْ إظهار قبرهِ A دامتْ كما هو معلوم ما يقربُ من قرنٍ من الزمانِ، وهذه المدّةُ الطويلةُ حتّمتْ على الموالين أنْ يحتفظوا بنفائسهِ في بقاعِ الأرضِ المختلفةِ، ومن هنا فلا نستبعد أنْ تكونَ نفائسُ كثيرةٌ محفوظةٌ عند أناسٍ توارثوها عن أسلافهم، ولا يظهرونها حرصاً عليها، وتبرّكاً بها، ويُستدلُّ على هذا بكثرةِ المخطوطاتِ في هذا الزمانِ التي ما

زالتْ حبيسةً عند مالكيها من دون أنْ يُفكّروا ببعثِ الحياةِ فيها من خلالِ تحقيقها، أو تقديمها لمن يُحقّقها.

ثانياً: إنَّ النفائسَ التي ورد ذكرُها في البحثِ توزّعتْ على بقاعٍ مختلفةٍ من بلادِ المسلمين، لأنَّ أصحابهُ A الموالين له انتشروا في بلادِ اللهِ الواسعةِ، وكانتْ نفائسُه معهم، أينما ذهبوا واستوطنوا. فضلاً عمّا كان عند بعض اليهودِ مثلاً من تلك النفائس.

ثالثاً: لم يقف البحث إلّا على ما شاهدهُ العلماءُ والمؤرّخون والرحّالةُ والأدباءُ بأعينهم من تلك النفائسِ في البلدان المختلفةِ، لأنَّ الرؤيةَ العيانيةَ لا تترك فرصةً لمن يريدُ أنْ يبثَّ الريبَ في صحّةِ تلك النفائس.

رابعاً: أغفل البحثُ ما ارتبط بالإمامِ أمير المؤمنين A من أماكن في البلدان المختلفةِ لأنّها تخلو من الذخائرِ والنفائسِ الي يدورُ البحثُ حولها، ومن ذلك مثالاً لا حصرا: بيتهُ في الكوفةِ، ومحرابهُ في مسجدِ الكوفةِ، ومردُّ الشمسِ في الحلّةِ، وخطوتهُ A في البصرةِ....

هوامش البحث

(١) ينظر: المسائل السروية ٧٩.
(٢) كنز العمال ١٢٧/١٣.
(٣) الفهرست ٣٠. ويُنظر: أعيان الشيعة ٨٩/١.
(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة٦/١، ما روته العامة من مناقب أهل البيت٢٠٠/٢.
(٥) ينظر: البداية والنهاية ٣٦٢/٥.
(٦) ينظر: البيان في تفسير القرآن ٢٢٥.
(٧) الفهرست ٣٠. وأبو يعلى المذكور في النص هو حمزة الأصغر بن الحسن الفقيه بن حمزة بن الحسن بن المرعشي. ينظر: عمدة الطالب ٣١٥.
(٨) تاريخ الخلفاء ١٨٥.
(٩) ينظر: أوائل المقالات ٨١.
(١٠) ينظر: الفهرست ٦٧.
(١١) رحلة ابن بطوطة ١٢٧/٥.
(١٢) لا بأس من العودةِ إلى التذكيرِ بدقةِ الإشارةِ إلى النفائسِ النبويةِ، فهي عظيمةٌ عند المسلمين في دلالتها، ومن الطبيعي أنْ يتبرَّك بها المسلمون، وهذا ما يجعل صحةَ نسبتها بعيدةً عن الشكِّ تماماً، لأنّها ترتبطُ بالنبي o.
(١٣) ينظر: معجم البلدان ٥٢٠/٢. مراصد الأطّلاع ٥٧٦/٢.
(١٤)المواعظ والاعتبار٢٨٩/٢. والوزير المأمون هو أبو عبد الله محمد بن فاتك البطائحي، وهو الذي بنى المسجد الكافوري في القاهرة سنة (٥١٦هـ)، وتولّى عمارته وكيله أبو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه. ينظر: النجوم الزاهرة٤٥/٤.
(١٥) بحار الأنوار ٤٨ /٣٠٩.

(١٦) بحار الأنوار ٣٠٩/٤٨.
(١٧) نفسه.
(١٨) أعيان الشيعة ٨٩/١.
(١٩) ينظر: إلزام الناصب ٢٢٧/٢. وينظر تفاصيل أكثر في: تاريخ الإمامِ الثاني عشر A ٣٤.
(٢٠) بحار الأنوار ٤٨ / ٣٠٩.
(٢١) ينظر: مكاتيب الرسول ٢٢٢/١، ومواضع أخرى.
(٢٢) ينظر: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ٩٧/١. وأيلة: مدينةٌ على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمُسخوا قردة وخنازير. ينظر: المسالك والممالك ٤٢٠/١.
(٢٣) ينظر: م. ن: ٤٢١/١.
(٢٤) ينظر: معجم البلدان ٢٨٤/٢.
(٢٥) ينظر: الوافي بالوفيات ١٢٨/٧، وفيه تفصيل ذلك كلّه.
(٢٦) طبقات المحدّثين بإصبهان ٢٣١/١.
(٢٧) طبقات المحدثين بإصبهان ١/ ٢٣١ - ٢٣٤.
(٢٨) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٦، وينظر أيضاً: معجم البلدان ٢٨٤/٢.
(٢٩) مسند أحمد ٥٥/٣، المعجم الكبير ١١١/٢٢.
(٣٠) مجمع البحرين ١٢١/٢. ويُنظر بحار الأنوار ٢١١/٥٨، ففيه تفصيلٌ لقضيةِ الرؤيا في المنام.
(٣١) ينظر: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٧١/١٥. وما ذكرناهُ هنا لا يُبعدُ أبداً أنَّ خطَّ الإمامِ A على الحجرِ معجزةٌ من معاجزهِ الكثيرةِ خصَّ بها بعضَ أصحابه لتبقى رمزاً مقدّساً منه، وهذا أمرٌ مشهودٌ في سيرته A.
(٣٢) الإشارات إلى معرفة الزيارات ١٤.
(٣٣) قرقيسيا: مدينةٌ على نهر الخابور، وعندها مصبُّ الخابورِ في الفراتِ، وهي مدينةُ الزّباء صاحبة جذيمة الأبرش . ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ٦٦٥/٢، معجم البلدان ٣٢٨/٤، مراصد الاطلاع ٨٣٣/٢، معجم ما استعجم ١٠٦٦/٣.
(٣٤) الإشارات إلى معرفة الزيارات ٦١.
(٣٥) ينظر: م. ن: ٦٣.
(٣٦) نفسه.
(٣٧) الإشارات إلى معرفةِ الزيارات ٦٨.
(٣٨) ينظر: تاريخ بغداد ٢٩٤/١٠، مناقب أمير المؤمنين ٥٧١.
(٣٩) ينظر: الثاقب في المناقب ١٨٦..
(٤٠) تاريخ بغداد ٢٩٤/١٠.
(٤١) رسائل المرتضى ٨٦/٤.
(٤٢) مثير الأحزان ٧٦.
(٤٣) شاهدتُ هذهِ العين بنفسي في محرم / ١٤٣١هـ، قادني دليلٌ من أصحاب الأغنامِ مع من معي من الأصحابِ ولم يكن في الطريقِ ما يُنبئ عن وجودها، ونزلنا إليها بصعوبةٍ لعدم وجودِ طريقٍ سالكٍ إليها، ولم نجدْ فيها سوى الحجر الذي تتساقطُ منه المياهُ قطرةً قطرةً، ولعلَّ اسم القطارةِ جاء من تساقطِ قطراتِ الماء.
(٤٤) الطار أسم يشيع بين العوام للمنطقة المشرفة على المنخفض الذي يفصل البادية عن أرض الطف - ولعلّ أسمه مأخوذ من قولهم: أستطار الحائط: انصدع، واستطار فيه الشقّ، والشقوق والانكسارات تُميّز الطار حقاً لمن ينظر إليه من جهة الصحراء. وربما سميّ بالطار لهذا السبب.

(٤٥) تمثّلُ قطارةُ الإمامِ عليه السلام معلماً دينيّاً وسياحيّاً يؤمّهُ المسلمون في كلّ وقت، وقد أقيم عليه بناءٌ بطرازٍ إسلاميٍّ جميل في السنوات الأخيرة.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. الإشارات إلى معرفة الزيارات، الهروي (علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن ت ٦١١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢. أعيان الشيعة، الشيخ محسن الأمين العاملي، تحقيق حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٣. أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كلّ مكان، إسحق بن الحسين المنجم ت ق ٤، ط١ / ١٤٠٨ هـ.

٤. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ϕ، علي اليزدي الحائري، المكتبة المرتضوية طهران ١٣٥١هـ.

٥. أوائل المقالات، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق ابراهيم الانصاري، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤ه ـ ١٩٩٣م.

٦. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، بيروت، لبنان.

٧. البداية والنهاية، ابن كثير ت ٧٧٤هـ، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ، بيروت، لبنان.

٨. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي، دار الزهراء للطباعة والنشر،ط٤، بيروت، لبنان ١٣٩٥ ه، ١٩٧٥م.

٩. تاريخ الإمام الثاني عشر A، الشيخ عباس القمي، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ϕ.

١٠. تاريخ الخلفاء، السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت٩١١هـ)، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢. الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي (ت٥٦٠هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران ١٤١٢هـ.

١٣. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار)، ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ت٧٧٩هـ)،الناشر: دار الشرق العربي.

١٤. رسائل المرتضى، الشريف المرتضى ت ٤٣٦هـ، تحقيق السيد مهدي رجائي، دار القرآن الكريم، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٥هـ.

١٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ت٦٥٦هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

١٦. طبقات المحدّثين بإصبهان والواردين عليها، أبو محمد الأنصاري (عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان ت ٣٦٩ هـ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي،ط٢، مؤسسة الرسالة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م

١٧. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ت٨٢٨هـ) تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات: المكتبة الحيدرية في النجف، ١٣٨٠ هـ، ١٩٦١م.

١٨. الفهرست - ابن النديم (محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧.

١٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٢٠. ما روته العامة من مناقب أهل البيت، المولى حيدر الشيرواني، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

٢١. مثير الأحزان، ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

٢٢. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٣. مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، ت٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ

٢٤. المسالك والممالك، ابن خردابة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت ٢٨٠هـ)، دار صادر، أوفسيت عن طبعة ليدن، ١٨٨٩م، بيروت، لبنان.

٢٥. المسائل السروية، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، مطبعة مهر، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

٢٦. مسند أحمد، أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ، دار صادر، بيروت لبنان.

٢٧. معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٨. المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٢٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٣٠. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الدكتور جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م.

٣١. مكاتيب الرسول، علي بن حسين علي الأحمدي الميانجي، مطبعة دار الحديث، ط١، ١٩٩٨م.

٣٢. مناقب أمير المؤمنين ـ A ـ، محمد بن سليمان الكوفي ت بعد سنة ٣٠٠هـ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١،قم، إيران.

٣٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (أحمد بن علي عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين التبريزي ت ٨٥٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان "١، ١٤١٨ هـ.

٣٤. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ابن تغري بردي(أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (حوالي ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.

٣٥. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الإدريسي (محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الطالبي ت٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت ١٤٩ هـ.

٣٦. الوافي بالوفيات، الصفدي (صلاح الدين بن خليل بن آيبك ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠م.